Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للسياب وظيفة بين «لندن» و«باريس» حرص على أن يقول للسياب «إنها فى مؤسسة ثقافية مستقلة عن أية سياسة» . ولكن من يصدق؟ ما حاجة المؤسسة الثقافية المستقلة يومها إلى أدونيس الشاعر الناشئ أو إلى السياب الرجل المريض المقعد أو شبه المقعد؟ وفى الرسالة / الوثيقة هذه يخبر السياب الخال بأن أدونيس «دبّر» له أيضًا ترجمة كتابه «كنت شيوعيًا» إلى الفرنسية . وهذا من القرائن على أن مؤسسات أدونيس الثقافية الغربية المستقلة لم تكن مستقلة، إذ من يُعنى من المؤسسات الغربية المستقلة يومها بكتاب مجهول وبكاتب عربى أو بشاعر عربى اسمه بدر شاكر السياب ألف كتابًا بعنوان «كنت شيوعيًا» جمع فيه مقالات كان نشرها بهذا العنوان فى مجلة «الحرية العراقية»، غير المؤسسات الإعلامية الموجهة؟ والمعروف أن أدونيس فى تلك الفترة عنى بهذا النوع من الكتب، فنشر باسمه فى بيروت كتابًا عن المنشق الروسى «باسترناك» كله مطاعن بالنظام الشيوعى وبالاتحاد السوفياتى . وكان ذلك إبّان الحرب البادرة بين الجبارين، وها هو «يدبّر» ترجمة كتاب من هذا النوع إلى الفرنسية .

الرسالة/ الوثيقة تقول فى فقرتها الأولى المتصلة بهذا الموضوع وبالحرف الواحد : «عزيزى يوسف أرجو أن تكون بخير . وصلتنى رسالة عظيمة من أدونيس . يقول إنه «دبّر» لى زمالة بواسطة إحدى المؤسسات الثقافية المستقلة عن أية سياسة . سيكون لى الخيار بين لندن وباريس . سأختار لندن بالطبع، وسيُترجم كتابى كنت شيوعيًا إلى الفرنسية» .

فى الرسالة السادسة: يتابع الشاعر الكبير تزلفه للخال . ومن هذه الرسالة نفهم أن جهود أدونيس فى تدبير الشغل للسياب لم تتم بمعزل عن الخال، فالخال كان على علم بها، وربما ساهم فيها . يقول السياب : «تلقيت باستغراب شديد أنباءك التى تقول إن إشعارًا منى بقبول الزمالة لم يصل إليك . والحال أنى طبعت المكتوب ـ كما أرسلته أنت ـ وضمنته رسالة إليك . لا ريب فى أنها ضاعت . . مهما كان الأمر، فهناك إشعار آخر بالقبول مع الشكر . . كنت فى بغداد للإشراف على طبع مجلة الموانئ منذ بضعة أيام وقد التقيت بجبرا وقضينا وقتا طيبًا وقد ورد اسمك عدة مرات طبعًا . إنى مشتاق إليك «كثير كثير» سلامى للجميع ابتداءً بعائلتك الكريمة وانتهاء بمحمد الماغوط» . . ولكن الماغوط المسكين يعود فيناله فى رسالة أخرى رذاذ من شتائم السياب . ففى الرسالة السابعة يقول السياب : «الماغوط؟ هذا الذى أظهرته